

التبيان في تفسير القرآن

(202) قوله تعالى: ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو قال أوحى إلي ولم يوح إليه شيء ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت والملئكة باسطوا أيديهم أخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون (93) آية بلافق. اختلفوا فيمن نزلت فيه هذه الآية فقال أكثر المفسرين ان قوله " ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا " نزلت في مسيلمة الكذاب حيث ادعى النبوة. وقال انه يوحى اليه، وان قوله " من قال سأنزل مثل ما أنزل الله " نزلت في عبداً بن سعد ابن ابي سرح، فانه كان يكتب الوحي للنبي (صلى الله عليه وآله) وكان إذا قال له: اكتب عليما حكيمًا، كتب عفورا رحيمًا. وإذا قال: اكتب عفورا رحيمًا، كتب حكيمًا، وارتد ولحق بمكة. وقال إنني أنزل مثل ما أنزل الله، ذهب اليه عكرمة وابن عباس ومجاهد والسدي والجبائي والفراء والزجاج وغيرهم. وقال قوم: نزلت في مسيلمة خاصة. وقال آخرون: نزلت في ابن ابي سرح خاصة والاول هو المروي عن أبي جعفر (ع). وقال البلخي: قوله " ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا وقال اوحى الي " هم الذين ادعوا النبوة بغير برهان وكذبوا على الله " ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله " هم الذين قالوا " لئن شاء لقلنا مثل هذا ان هذا الا أساطير الاولين " (1) فادعوا بمالم يفعلوا واعرضوا وبذلوا الانفس والاموال

_____ (1) سورة 8 الانفال آية 31